الفصل الرابع

الدراسة التطبيقية

أولاً – هدف الدراسة التطبيقية.

ثانياً – بناء أداة الدراسة التطبيقية.

ثالثاً – صدق وثبات الأداة.

رابعاً – عينة الدراسة التطبيقية.

خامساً – الأسلوب المستخدم في الدراسة التطبيقية

سادساً – نتائج الدراسة وتفسيرها.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الرابع

أولاً – هدف الدراسة التطبيقية

تهدف الدراسة التطبيقية إلى معرفة واقع التربية الجنسية في جوانبها الثلاثة (المعرفي – الوجداني – المهاري) في مرحلة التعليم الثانوي العام ، وذلك من خلال تحليل محتوى المقررات الدراسية لهذه المرحلة.

وهذا البحث بحكم كونه بحثاً فردياً لا يمكنه أن يدرس واقع التربية الجنسية في المجتمع المصري من خلال الأطراف العديدة التي يقوم عليها مؤسسات مجتمعية مختلفة مثل : الأسرة ، والمدرسة ، ووسائل الإعلام ، ودور العبادة ، وبقية وسائط ومؤسسات التربية الجنسية.

وفي نفس الوقت ، بحكم التخصص باعتبار أن هذه الدراسة في أصول التربية ستتخذ المدرسة – أداة التربية – مجالاً للدراسة. ولن تستطيع هذه الدراسة المحدودة أيضاً الإلمام بالتربية الجنسية في القطاع المدرسي ككل ، ولكن سيتم الاقتصار على مرحلة واحدة ، هي مرحلة التعليم الثانوي . وحتى داخل هذه المرحلة ستقتصر الدراسة على طرف محدد يناط به المشاركة في التربية الجنسية وهو المقررات الدراسية.

والاقتصار على المقررات الدراسية فقط له مبرراته حيث أن الأطراف التي تقوم على العملية التعليمية بالمدرسة تتمثل في المعلم ، والنشاط الطلابي، والمناخ المدرسي ، بالإضافة إلى المقررات الدراسية – فبالنسبة للمعلم نلحظ أن هذا المعلم لم يعد الإعداد الكافي للقيام بمهمة التربية الجنسية

في المدرسة، ولم يزود بالمقررات الكافية في مجال التربية الجنسية خلال دراسته الجامعية، وبذلك فهو يفقد قدرته على أداء هذا الدور لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

أما بالنسبة للنشاط الطلابي : فرغم أنه من أهم ما ينبغي أن يركز عليه المنهج المدرسي كوسيلة لبناء الجانب النفسي ، والاجتماعي ، والقيمي ، والجمالي ، والحركي عند إنسان المستقبل ، وكجزء متمم للبرنامج الأكاديمي الذي يهدف إلى بناء الجانب المعرفي فقط عند الإنسان ، إلا أن هذا النشاط لا تتوافر العناية به في كثير من المدارس[1]. كما لا تخصص له مساحة بالمبنى المدرسي ، ولم يراع فيه أن يحقق بعض أهداف التربية الجنسية أو يقوم بتدعيم وسائطها المتعددة والمتنوعة حتى نصل إلى تربية جنسية سليمة في المدارس.

وبالنسبة للمناخ المدرسي: فلم تتم حتى الآن توفير بيئة تربوية صالحة لتدريس التربية الجنسية في المدارس الثانوية بدءاً من عدم تضمين التربية الجنسية في المناهج المدرسية ، وعدم وجود التمويل المالي اللازم لتحقيق هذا الهدف المنشود ، وافتقاد القدوة في كثير من المعلمين والقائمين على العملية التعليمية ، وتكدس أعداد الطلبة في الفصول لا يسمح بتوفير الجو المدرسي المناسب ، وكذلك مشكلات الاختلاط بين الجنسين ، وخصوصاً في المدارس الفنية ، وبعض مدارس الثانوية العامة وغيرها كثير . وانطلاقاً من هذا الواقع سندرس المقررات الدراسية دراسة موضوعية من حيث تضمينها معايير ومجالات وأسس التربية الجنسية أو عدم تضمينها لذلك مظنة أن

---

(1) أحمد فتحي سرور : استراتيجية تطوير التعليم في مصر – الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، جمهورية مصر العربية ، يوليو ١٩٨٧ ، ص ٣١.

المقررات الدراسية تشتمل على جوانب العملية التعليمية الثلاثة (الجانب المعرفي – الجانب الوجداني – الجانب المهاري) ، ولم توظف التوظيف التربوي الصحيح لخدمة منهج التربية الجنسية السليمة في المدارس. علماً بأنه في حالة إذا ما بينت الدراسة أن المقررات الدراسية من حيث بنيتها ومحتواها تتضمن المعايير المطلوبة لتحقيق تربية جنسية سليمة ، فإننا على يقين أن هذا لا يعني أن المدرسة من خلال هذه المقررات تشكل تربية جنسية سليمة للطلاب ، لأن التربية الجنسية وإن كانت متضمنة بالمقررات الدراسية فإن شأنها شأن أي معرفة أخرى – سيكون على الطلاب حفظها لأداء الامتحان ، ولذلك فإن هذه الدراسة تسعى للكشف عن مدى تضمين التربية الجنسية في المقررات الدراسية بمرحلة التعليم الثانوي.

ثانياً – بناء أداة الدراسة التطبيقية

الأداة هي "الوسيلة التي تستخدم في البحث سواء أكانت هذه الوسيلة متعلقة بجمع البيانات أم بعملية التصنيف والجدولة"[1].

وتستخدم الدراسة أداة تحليل المحتوى وهي عبارة عن استمارة تتضمن الفئات التي سيتم على أساسها تصنيف محتوى المقررات "مجتمع الدارسة". أي مجموع الكتب الدراسية المنوط بها إمداد الطلاب بالمعلومات الجنسية التي تدعم الجانب المعرفي في التربية الجنسية. وقد تضمنت الأداة فئات التحليل في ثلاث جوانب أو معايير رئيسية (معرفي – وجداني – مهاري) وكل جانب أو معيار مقسم إلى عدد من الأبعاد والمجالات تم اشتقاقها من خلال الدراسة النظرية.

---

(١) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، ط٢ ، مكتبة وهبه ، القاهرة، ١٩٨٢ ، ص ٣٠٧.

وتم حصر هذه الفئات في مصفوفة تحتل فيها معايير ومجالات التربية الجنسية الجانب الرأسي ، وتحتل المواد الدراسية للصفوف الدراسية الجانب الأفقي ، حتى يمكن الوقوف على مدى التكامل الأفقي والرأسي لفئات التحليل الثلاثة التي تحقق أهداف التربية الجنسية.

وقد استخدم الباحث أداة تحليل المحتوى التي استخدمها عبد التواب عبد اللاه عبد التواب في بحثه[1] بهدف التعرف على واقع التربية الجنسية لدى طلاب التعليم الثانوي العام ، وإلى أي مدى يتناسب هذا الواقع مع طبيعة المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة) ، وإلى أي مدى يتناسب هذا الواقع مع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامي.

ثالثاً – صدق وثبات الأداة

للحكم على صلاحية الأداة للتطبيق ، والحصول على نتائج موثوق بها، تم التأكد من صدق وثبات الأداة كالتالي:

(أ) صدق الأداة :

تم التحقق من صدقها ، أي من صلاحيتها في قياس ما تزعم قياسه ، وهو الوقوف على الجانب المعرفي من التربية الجنسية المتضمن في المقررات الدراسية المخصصة للمرحلة موضوع الدراسة ، وهي مرحلة التعليم الثانوي العام.

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب: التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق، ص ٦٤-٦٥ ، ٦٩-٧٠.

فالصدق يسعى إلى "دراسة مدى ملاءمة أسلوب القياس المستخدم في قياس الموضوعات التي يسعى القائمون بالتحليل إلى دراستها ، ومدى قدرة هذا الأسلوب على توفير المعلومات المطلوبة"[١]. وهو يعني أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه.

ويعتمد صدق المحتوى على التحليل المنطقي لعناصر أداة التحليل وفقراتها للبحث عن قدرة الأداة على تمثيل المحتوى المراد تحليله وقياسه بدقة[٢] ، ولتحقيق درجة عالية من الصدق تم الآتي :

١- تحديد فئات ووحدات التحليل ، وقد تم توضيح ذلك في الجزئية الخاصة بكيفية استخدام أسلوب تحليل المحتوى في الدراسة التطبيقية.

٢- الرجوع لمجموعة من المحكمين للتأكد من صلاحية الأداة ، ومن أن المعايير المتضمنة فيها ضرورية ، ومن خلالها يتم تزويد الطلاب بالجوانب الثلاثة المحددة من التربية الجنسية في مرحلة التعليم الثانوي، وأيضاً للتأكد من صلاحية الأداة لتحليل محتوى المقررات الدراسية بمرحلة التعليم الثانوي العام في ضوئها.

وقد اتضح أن هناك اتفاقاً بين الأساتذة المحكمين للأداة ، وقد اشتملت قائمة ومجموعة المحكمين على (٢٠) محكماً في كل تخصص (التربية الإسلامية – علم النفس والاجتماع – الأحياء) ، حول مجالات ومعايير

---

(1) سمير محمد حسين : تحليل المضمون "تعريفاته ، ومفاهيمه ، ومحدداته ، واستخداماته الأساسية ، وحداته وفئاته.." ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٨.

(2) رشدي طعيمه : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه – أسسه – استخداماته) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ١٧٣.

التربية الجنسية ، والتي تم قياسها بتحليل التباين أحادي الاتجاه One Way Analyses of Variance والذي لم يظهر أية فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين آراء فئات المحكمين للمجالات الثلاثة (علم النفس والاجتماع – الأحياء – التربية الإسلامية) مما يدل على صدق الأداه ، وبالتالي صلاحيتها للحصول على نتائج صادقة.

ب– ثبات الأداة :

يقيس الثبات مدى استقرار فئات ووحدات التحليل ، وعموماً "فالثبات مفهوم واحد يلتقي عنده البحث العلمي في مختلف المجالات ، ومع ذلك تتفاوت أساليب التحقق منه من مجال لآخر ، كما يتفاوت الإحساس بأهميته من دراسة لأخرى"(١).

ولتحقيق الثبات في هذه الدراسة تم اتباع الخطوات التالية :

١– تقسيم كل مجال أو معيار – ويقابل المجال أو المعيار فئة التحليل – من مجالات ومعايير التربية الجنسية إلى أبعاد واضحة.

٢– استخدام الأداة في تحليل محتوى المقررات الدراسية اعتماداً على وحدة التحليل ، وهي الفكرة سواء أكانت صريحة أم ضمنية ، في ضوء فئات التحليل بأبعادها المختلفة ، ثم رصد النتائج.

٣– إعادة تحليل محتوى المقررات الدراسية ، ورصد النتائج مرة أخرى بفاصل زمني مقداره ثلاثة أشهر بين التحليل في المرتين.

٤– تم حساب معاملات الارتباط بين التحليل للمرة الأولى ، وإعادة التحليل، والجدول التالي يوضح تلك النتائج :

---

(١) رشدي طعيمه : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مرجع سابق ، ص ١٧٥.

	مجـــالات التربية الجنسية	معاملات الارتباط بين التطبيق وإعادة التطبيق
١	فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري	١,٠
٢	مراحل النمو الجنسي والعاطفي	١,٠
٣	الاختلافات الجنسية	٠,٩٦٣
٤	الأمراض التناسلية والوقاية منها	١,٠
٥	العجز الجنسي لدى الرجل والمرأة	١,٠
٦	المعتقدات الخاطئة المتعلقة بالجنس	١,٠
٧	القيم الثقافية المتعلقة بالسلوك الجنسي	١,٠
٨	القيم الأخلاقية للسلوك الجنسي	١,٠
٩	العفة والطهارة الجنسية	١,٠
١٠	العلاقات الجنسية في إطارها الشرعي	١,٠
١١	السلوك الجنسي في إطار القيم الدينية	٠,٩٨١
١٢	الزواج والحياة الأسرية	٠,٩٣٥
١٣	العادات والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالزواج	١,٠
١٤	سيكولوجية العلاقات الأسرية	١,٠
١٥	التوافق الجنسي بين الزوجين	١,٠
١٦	الجنس والصحة	٠,٩٦٦
١٧	القلق والاضطرابات الجنسية	٠,٩٨٣
١٨	تنظيم الأسرة	١,٠
١٩	القانون الخلقي المسئول عن السلوك الجنسي الصحيح	٠,٩٣٣
٢٠	اتخاذ القرار المسئول عن تكوين الأسرة السعيدة	٠,٩٦٩
٢١	السعادة الزوجية	٠,٩٩١

obeikandl.com

ويتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ مما يؤكد ثبات الأداة . ومما سبق يتضح أن الأداة ثابتة وصادقة مما يؤدي إلى صدق نتائج هذه الدراسة.

رابعاً – عينة الدراسة التطبيقية "مجتمع الدراسة"

بعد الانتهاء من تصميم الأداة ، والتحقق من صدقها وثباتها ، ثم استخدامها فيما صممت من أجله، وهو تحليل عينة من المقررات الدراسية من الكتب المقررة على طلاب مرحلة التعليم الثانوي العام موزعة بين:

١- مقررات الأحياء.

٢- مقررات التربية الإسلامية.

٣- مقررات علم النفس والاجتماع.

خامساً – الأسلوب المستخدم في الدراسة التطبيقية

يعد التحليل أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم ، والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال[١]. فهو ليس منهجاً مستقلاً بذاته ، وإنما هو أسلوب أو أداة يستخدمها الباحث وفقاً لطبيعة موضوع البحث حيث "يمثل تحليل المحتوى طريقة من طرق البحث ذات الأغراض المتعددة ، وتهدف هذه الطريقة لدراسة مدى واسع من المشكلات التي يتضمنها المحتوى ، وتحليل المحتوى أسلوب للاستقراء يقوم على الدراسة الموضوعية المنتظمة لتحديد سمات معينة للمضمون أو

(١) رشدي طعيمه : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مرجع سابق ، ص ٢٢.

المحتوى"[1]، شريطة أن يتم التحليل وفق أسس ومعايير موضوعية يحددها الباحث من خلال موضوع بحثه.

وهناك العديد من الأمور المرتبطة بتحليل المحتوى ، والتي تعد وسيلة أساسية لتحقيق الصفة العلمية لهذا الأسلوب ، وهذه الأمور تتعلق بوحدات تحليل المحتوى ، وفئات تحليل المحتوى ، والموضوعية في تحليل المحتوى، والتحليل الكمي – الكيفي.

وسيتم توضيح كيفية مراعاة هذه الأمور عند استخدام أسلوب تحليل المحتوى كما يلي:

١- وحدات تحليل المحتوى :

يعتمد اختيار وحدة التحليل المناسبة أساساً على مشكلة البحث ، وعلى المحتوى الذي تتم دراسته ، ويحتاج الأمر إلى استخدام أكثر من وحدة في الدراسة الواحدة ، ووحدة التحليل المستخدمة في هذه الدراسة هي الفكرة ، سواء أكانت صريحة أم ضمنية ، وهي تعبر عن أفكار تتعلق بالنواحي الجنسية تتفق وفئات التحليل المستخدمة في البحث.

٢- فئات تحليل المحتوى :

الفئات هي مجموعة من التصنيفات يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ، ومحتواه ، وهدف التحليل ، لكي يستخدمها في وصف هذا

---

(1) محمد منير مرسي : البحث التربوي وكيف نفهمه ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٣٠-٣١.

المضمون ، وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول ، وبما يتيح إمكانية التحليل ، واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور[١].

وفي هذه الدراسة نجد فئات التحليل قد تحددت في ثلاث جوانب رئيسية هي :

(أ) **جانب معرفي ويتضمن:** معارف وحقائق وتصورات ومفاهيم ومعلومات جنسية.

(ب) **جانب وجداني ويتضمن:** القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة الجنس في إطاره الشرعي.

(ج) **جانب مهاري ويتضمن:** إكساب العادات والسلوكيات الجنسية السليمة ، واتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة.

وقد قسم كل جانب من هذه الجوانب إلى مجموعة من الأبعاد والمجالات ، وذلك لتحديد الفئات تحديداً دقيقاً ، والتي من شأنها أن تحقق أهداف التربية الجنسية.

٣- الموضوعية في تحليل المحتوى :

ويمكن تحقيق الموضوعية من خلال تحقيق الصدق والثبات للأداة وهو ما تم على الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية.

---

(١) سمير محمد حسين: تحليل المضمون "تعريفاته ، ومفاهيمه ، ومحدداته ، استخداماته الأساسية، وحداته وفئاته .."، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٨٨.

٤- التحليل الكمي الكيفي:

نظراً للعلاقة المتبادلة بين التحليل الكمي والتحليل الكيفي فتعتمد الدراسة هذا المنحنى "ولا يعتبر التحليل الكمي أو استخدام الأساليب الرياضية والإحصائية هدفاً في حد ذاته ، وإنما هو وسيلة تستخدم لزيادة كفاءة التحليل، ودقته وشموله ، وتعبيره تعبيراً صحيحاً عن المضمون ، وابتعاده عن التخمينات ، والانطباعات ، والتقديرات الذاتية للباحث ، وعلى هذا الأساس فالتحليل الكمي مقدمة وأساس للتحليل الكيفي"[1].

سادساً – نتائج الدراسة وتفسيرها

بعد أن قام الباحث بتصميم الأداة المستخدمة في التحليل ، والتأكد من صدقها وثباتها ، ثم استخدامها للتعرف على واقع التربية الجنسية في المرحلة الثانوية العامة في مصر ، لمعرفة إلى أي مدى يتناسب هذا الواقع مع طبيعة المرحلة الثانوية ، وكذلك للتعرف على الدور الذي تؤديه مناهج التعليم الثانوي لتدعيم التربية الجنسية في الإطار الذي يتفق مع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامي. وقد اقتصر تحليل المحتوى لمناهج (التربية الإسلامية – علم النفس والاجتماع – الأحياء) للمرحلة الثانوية العامة وكانت النتائج كالتالي :

(1) سمير محمد حسين : تحليل المضمون ، مرجع سابق ، ص ٢٥-٢٦.

أولاً – فيما يختص بمقرر التربية الإسلامية في الصفوف الثلاثة (الكتاب متعدد الموضوعات): [١]

١- يشتمل المقررة المذكور على ٢٠ نصاً قرآنياً ، ليس فيها جميعاً نص يتصل بقيم التربية الجنسية ، وذلك باستثناء إيضاح لغوي لثلاث آيات على علم الله وقدرته على خلق الذكور والإناث ، وعن حرمة الاقتراب من الزنا يقع جميعه في نصف صفحة من مجموع ١٠٣ صفحة ، وهذا الإيضاح جاء لغوياً ولا علاقة له بموضوع التربية الجنسية المقصودة بشكل مباشر ، وهذه نسبة لا تذكر.

٢- يشتمل المقرر المذكور على ١٨ حديثاً ليس فيها غير نص واحد عن قيمة استقلال شخصية المرأة والرجل[٢] ونص عن الحياء ، وقد جاء غير مرتبط بموضوع التربية الجنسية. وقد استوعب النص الأول ٣ صفحات بالمناقشة من مجموع ٤٤ صفحة ، وذلك بنسبة ٦,٨%.

٣- يشتمل المقرر على ٦ موضوعات في السيرة النبوية ليس فيها غير ١٦ سطراً (صفحة واحدة) ، عن حياة الرسول ﷺ الزوجية[٣] من مجموع ٢٥ صفحة ، وذلك بنسبة ٤%.

---

(1) كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي والثاني والثالث الثانوي العام (متعدد الموضوعات) ، وعناوين وأسماء الكتب على النحو التالي:
١- أحمد عمر هاشم وآخرون: التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي ، مطابع أخبار اليوم ، طبعة ٩٥-١٩٩٦.
٢- أحمد عمر هاشم وآخرون : التربية الإسلامية للمرحلة الأولى من الثانوية العامة، مطابع أخبار اليوم ط ٩٦-١٩٩٧.
٣- أحمد عمر هاشم وآخرون: التربية الإسلامية للمرحلة الثانية من الثانوية العامة ، مطابع أخبار اليوم ط ٩٦/١٩٩٧.

(2) كتاب التربية الإسلامية (للمرحلة الثانية من الثانوية العامة) ، مرجع سابق ، ص ٥٨-٦٠.

(3) المرجع السابق : ص٧٨-٧٩.

٤- يشتمل المقرر المذكور على ٢٥ موضوعاً في التهذيب والبحوث ليس فيها سوى موضوعين عن كراهية الزواج العرفي ، ومشروعية عمل المرأة ، وثلاث كلمات أخرى عن أن "رعاية الأسرة أمانة"[١] وذلك كله في ٣ صفحات بالمناقشة من مجموع ٦٠ صفحة ، وذلك بنسبة ٥%.

٥- يشتمل المقرر على ٦ شخصيات ليس فيها سوى إشارة في ٣ أسطر[٢]، عن دور محمد عبده في إصلاح الأسرة. وذلك من مجموع ١٨ صفحة وهذه نسبة لا تذكر. أي أن مجموع ما اشتمل عليه هذا المقرر من موضوعات تتصل بالتربية الجنسية ، يساوي ٧,٥ صفحة فقط من مجموع ٣١١ صفحة وذلك بنسبة ٢,٤١% وهي نسبة متدنية جداً.

إذا نظرنا إلى خطورة خصائص المراهقة والبلوغ التي يتصف بها طلاب هذه المرحلة ، فكيف نواجه هذا النقص الخطير في الاهتمام بالتربية الجنسية في المرحلة الثانوية ؟ ويؤكد هذا النقص الخطير في مقرر التربية الإسلامية عن موضوع البحث الحالي ما استخلصه الباحث من الكتاب ذي الموضوع الواحد الخاص بالتربية الإسلامية. وكانت نتائج التحليل كما يلي:

---

(1) كتاب التربية الإسلامية (للمرحلة الثانية من الثانوية العامة) ، مرجع سابق ، ص ٨٧ ، ٧٨-٧٩.

(2) المرجع سابق ، ص ١١٦.

أ) في الكتاب المقرر على الصف الأول الثانوي[١]:

يشتمل على ٦ أسطر فقط عن حرمة الزنا ، وأهمية الأسرة ، وذلك من مجموع ٧٨ صفحة يشتمل عليها الكتاب. وهو أمر مؤسف حقاً إذا علمنا أن موضوع الكتاب هو (شخصية المسلم) فأين شخصيته الاجتماعية وقيم علاقاته مع الجنسين؟

ب) الكتاب الثاني المقرر على الصف الثاني (المرحلة الأولى من الثانوية العامة) [٢]

ليس فيه غير ٦ صفحات عن المحافظة على العرض في الإسلام ، تناول فيها بشكل عام قيمة العفاف ، وأهمية الزواج ، وتحريم الزنا ، والقذف، والغيبة ، والتجسس ، وذلك من مجموع ٩٦ صفحة بنسبة ٦,٢٥%، ويتبين للباحث الهامشية غير المقصودة لموضوع التربية الجنسية وقيمها ، إذ رأينا أن في هذا الكتاب فصولاً عدة يمكن أن يتناول فيها المؤلف قيم العلاقة بين الجنسين بشكل مفصل ومقصود مثل الفصول الخاصة بحقوق الإنسان ، وصيانة الحقوق ، وحرمة المال ، إلا أنه لم يشر بتاتاً إلى قيم موضوع البحث الحالي.

---

(١) عبد المنعم النمر : شخصية المسلم كما يصنعها الإسلام ، مطابع روز اليوسف الجديدة ، طبعة ١٩٩٥-١٩٩٦.

(2) أحمد عمر هاشم : الأمن في الإسلام ، الهيئة العامة لشئون المطابع الإميرية ، القاهرة ، ط١٩٩٣-١٩٩٤.

obeikandl.com

ج) الكتاب الثالث المقرر على الصف الثالث (المرحلة الثانية من الثانوية العامة) [١]:

تبين للباحث أن الكتاب بأكمله عن أدب الحوار في الإسلام ، وبالرغم من ذلك يوجد ٨ صفحات تتحدث عن بعض قيم التربية الجنسية بطريقة غير مقصودة ، تناول فيها بشكل عام قيمة اجتناب الظن ، وعدم اتهام الناس في أخلاقهم ، وضرورة التحقق من صحة الأخبار والأقوال التي تتعلق بالأعراض ، وتناول حادثة الإفك بشكل عارض في حوالي ٨ صفحات. وكذلك يوجد حوالي ١٣ صفحة تحدثت عن قضية حقوق المرأة وواجباتها تتعلق بالأساس الاجتماعي للتربية الجنسية ، وبعض القيم الخلقية التي تتصل بالتربية الجنسية مثل الحياء ، والعفاف والاحتشام ، وأخيراً تناول قضية تنظيم الأسرة في حوالي ٨ صفحة. ويلاحظ الباحث أن هذا القدر من الصفحات الكبير نسبياً ، وخصوصاً لكتاب عن أدب الحوار في الإسلام يتركز حول الجانب المعرفي لهذا المجال دون أن نلمس التربية الجنسية المقصودة بأهدافها ومبادئها وأسسها التربوية القويمة التي تشتمل على ثلاثة جوانب (معرفي – وجداني – مهاري) ، وبذلك يبلغ إجمالي الصفحات التي تتعلق بالتربية الجنسية غير المقصودة ٣٧,٥ صفحة من مجموع ١٢٦ صفحة عدد صفحات الكتاب وذلك بنسبة ٢٩,٧٦%.

إذن يخلص الباحث إلى أن تصورات وقيم التربية الجنسية لم يكن لها مكان لائق بأهميتها في مقرر التربية الإسلامية بشقيه ، وهذه نتيجة تدعو لبذل الجهد لدراسة موضوع التربية الجنسية ، وكيف نطورها في هذه

(1) محمد سيد طنطاوي: مختارات من أدب الحوار في الإسلام ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ٢٠٠١-٢٠٠٢.

المرحلة الخطيرة تلبية لضرورات التربية الجنسية ، ومواجهة للانحرافات في العلاقة بين الجنسين في مجتمعنا.

ثانياً – قام الباحث بتحليل موضوعات مادة الأحياء وتبين له ما يلي :

أ) في كتاب الأحياء للصف الأول الثانوي العام[١] : ليس فيه أية إشارة لهذا الموضوع من مجموع ١٣٢ صفحة.

ب) في كتاب الأحياء للصف الثاني (للمرحلة الأولى للثانوية العامة) [٢]: هناك إشارة عن دور الغدد في الذكورة والأنوثة في الكائنات الحية عموماً ، والإنسان خصوصاً[٣] ، وفي فصل كامل عن التكاثر في الكائنات الحية[٤] ، لم يتناول المؤلفون فيما يختص بموضوعنا سوى ثلاثة موضوعات هي : أهمية وظيفة التكاثر ، وصور التكاثر الجنسي، والتكاثر في الإنسان في حوالي ١٣ صفحة فقط ، بما في ذلك الصور والأشكال التوضيحية[٥]. وهناك إشارة عامة لدور الوراثة في تحديد نوع الجنين ، وهذا من مجموع ٢٩٠ صفحة لم يخصص سوى ١٦ صفحة تقريباً لفهم علمي لعملية التكاثر وتحديد نوع الجنين[٦] ، وذلك بنسبة ٥,٥%.

---

(1) أمين عرفان دويدار وآخرون : الأحياء (أولى ثانوي) ، وزارة التربية والتعليم قطاع الكتب ، ط ١٩٩٥-١٩٩٦م.

(2) حسن السيد الهراس وآخرون : الأحياء (ثانية ثانوي) ، مطابع روز اليوسف الجديدة ، ط ٩٦-١٩٩٧.

(3) كتاب الأحياء (ثانية ثانوي) ، مرجع سابق ، ص ١٣٠-١٣٦.

(4) المرجع السابق ، ص ١٣٩-١٧٦.

(5) التكاثر في الإنسان من ص ١٧٧-١٩٠.

(6) كتاب الأحياء (ثانية ثانوي) ، مرجع سابق : ص ٢١٦-٢١٧.

أي أن مجموع ما اشتمل عليه هذا المقرر من موضوعات تتصل بالتربية الجنسية يساوي ١٦ صفحة فقط من مجموع ٤٢٢ صفحة وذلك بنسبة ٣,٧٩%.

وهكذا يتبين للباحث أن التحليل العلمي للمعرفة الجنسية لم يلق الاهتمام الكافي بالشكل المقصود تربوياً.

ثالثاً – فيما يختص بمقرر علم النفس والاجتماع للثانوية العامة[١]

يشتمل هذا الكتاب على جزئين وهما : الجزء الأول (علم النفس) ، والجزء الثاني : (علم الاجتماع).

أولاً – علم النفس :

ليس فيه سوى موضوعات محدودة متعلقة بالتربية الجنسية مثل الحديث عن الدوافع الفسيولوجية ذات الطابع الاجتماعي (دافع الجنس والأمومة) في حوالي صفحة ، وكذلك إشارة إلى الدافع الجنسي والقيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية في حوالي ٨ أسطر فقط موضحاً أهمية توظيف الجنس في إطار القيم الاجتماعية والدينية. وكذلك تحدث عن مرحلة البلوغ والمراهقة في حوالي سطر ونصف السطر عند تناوله لمراحل النمو الإنساني ، ثم تحدث عن الظروف التي تؤثر في نمو الجنين خلال مرحلة الحمل ، وأشار فيها إلى غذاء وصحة الأم ، وإلى تنافر فصيلة دم الأم والأب، والتعرض للأشعة السينية وعمر الأم ، والحالة الانفعالية للأم ، والتوائم في حوالي صفحة . علاوة على ذلك تحدث عن مرحلة المراهقة

(١) فؤاد أبو حطب ، عبد الحليم محمود السيد وآخرون: علم النفس والاجتماع ، وزارة التربية والتعليم ، قطاع الكتب ، جمهورية مصر العربية ، ط ٢٠٠١-٢٠٠٢م.

متناولاً النضج الجنسي ، والفروق الفردية في النمو الجنسي والجسمي في حوالي صفحة. وأخيراً تحدث عن الكبت والإعلاء والتسامي عند عرضه للحيل الدفاعية والأساليب غير المباشرة للتوافق النفسي والاجتماعي في حوالي ٦ أسطر. بذلك يبلغ إجمالي الصفحات التي تتعلق بالتربية الجنسية غير المقصودة حوالي ٤ صفحات من مجموع ١٤٠ صفحة. وذلك بنسبة ٢,٨٦% وهي نسبة متدنية جداً . وكان من الممكن الاستفادة بمادة علم النفس في تدعيم الأساس النفسي للتربية الجنسية ، وخصوصاً أن علم النفس من المواد الدراسية التي تتيح فرصاً أفضل لمجالات التربية الجنسية في مرحلة المراهقة.

ثانياً – علم الاجتماع :

ليس منه ما يتعلق بالتربية الجنسية سوى الحديث عن أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية في حوالي ٣ أسطر ، وكذلك الحديث عن القدوة في سطرين عند تناوله لأساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، ثم تحدث عن التمييز في المعاملة بين الأطفال في حوالي ٣ أسطر عند تعرضه للحديث عن بعض أنماط التنشئة الاجتماعية الخاطئة ، وكذلك تحدث عن الانحراف ولم يشر من قريب أو بعيد للانحرافات الجنسية ومعالجتها ، وأخيراً نجد إشارة غير مباشرة ومقصودة لقضية تنظيم الأسرة عند الحديث عن الانفجار السكاني في إطار الحلول لمواجهة المشكلة السكانية في حوالي ٨ أسطر.

وبذلك يبلغ إجمالي الصفحات التي تتعلق بالتربية الجنسية غير المقصودة صفحة واحدة فقط من مجموع ٩٤ صفحة ، وذلك بنسبة ١,٠٦% وهي نسبة لا تذكر.

وهكذا يتبين أنه من مجموع ٢٣٤ صفحة وهي مجموع صفحات كتاب علم النفس والاجتماع ، لم يخصص منها سـوى ٥ صـفحات فقـط لهـذا الموضوع الخطير في المرحلة الثانية وذلك بنسبة ٢,١٤%.

وهكذا يتضح للباحث الانخفاض الملحوظ والشديد للاهتمام المقصـود بالتربية الجنسية وكان من الممكن الاستفادة من علم الاجتماع فـي تـدعيم الأساس الاجتماعي للتربية الجنسية ، وكذلك تعزيز القيم الخلقية المتعلقة بها.

وكانت نتائج التحليل الكمي والكيفي كما هي موضحة بالجدول التالي:

المقررات الدراسية	عدد الصفحات الكلية	عدد الصفحات التي تحتوي	النسبة
كتب التربية الإسلامية (١ث+٢ث+٣ث)	٣١١	٧,٥	%٢,٤١
الكتاب المستقل ١ث+٢ث+٣ث ٧٨ ٩٦ ١٢٦	٣٠٠	٤٤	%١٤,٦٦
علم النفس وعلم الاجتماع	٢٣٤	٥	%٢,١٤
الأحيـــاء ١ث+٢ث	٤٢٢	١٦	%٣,٧٩
	١٢٦٧	٧٢,٥	%٥,٧٢

والجداول التالية توضح التكرارات والنسب المئوية لمجالات التربيـة الجنسية في المناهج لمواد (الأحياء – التربيـة الإسـلامية – علـم الـنفس والاجتماع).

أولاً – تكرار مجالات التربية الجنسية في مادة الأحيـــاء.

	مجـــالات التربيـــة الجنســية	التكرار	%
١	فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري	١	%٤,٧٦
٢	مراحل النمو الجنسي والعاطفي	–	صفر
٣	الاختلافات الجنسية	١	%٤,٧٦
٤	الأمراض التناسلية والوقاية منها	–	صفر
٥	العجز الجنسي لدى الرجل والمرأة	–	صفر
٦	المعتقدات الخاطئة المتعلقة بالجنس	–	صفر
٧	القيم الثقافية المتعلقة بالسلوك الجنسي	–	صفر
٨	القيم الأخلاقية للسلوك الجنسي	–	صفر
٩	العفة والطهارة الجنسية	–	صفر
١٠	العلاقات الجنسية في إطارها الشرعي	–	صفر
١١	السلوك الجنسي في إطار القيم الدينية	–	صفر
١٢	الزواج والحياة الأسرية	–	صفر
١٣	العادات والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالزواج	–	صفر
١٤	سيكولوجية العلاقات الأسرية	–	صفر
١٥	التوافق الجنسي بين الزوجين	–	صفر
١٦	الجنس والصحة	–	صفر
١٧	القلق والاضطرابات الجنسية	–	صفر
١٨	تنظيم الأسرة	–	صفر
١٩	القانون الخلقي المسئول عن السلوك الجنسي الصحيح	–	صفر
٢٠	اتخاذ القرار المسئول عن تكوين الأسرة السعيدة	–	صفر
٢١	السعادة الزوجية	–	صفر
	مجموع التكـــرارات	٢	%٩,٥٢

obeikandl.com

ثانياً – تكرارات مجالات التربية الجنسية في مادة التربية الإسلامية

	مجــالات التربيــة الجنســية	التكرار	%
١	فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري	–	صفر
٢	مراحل النمو الجنسي والعاطفي	–	صفر
٣	الاختلافات الجنسية	–	صفر
٤	الأمراض التناسلية والوقاية منها	–	صفر
٥	العجز الجنسي لدى الرجل والمرأة	–	صفر
٦	المعتقدات الخاطئة المتعلقة بالجنس	–	صفر
٧	القيم الثقافية المتعلقة بالسلوك الجنسي	–	صفر
٨	القيم الأخلاقية للسلوك الجنسي	١	%٤,٧٦
٩	العفة والطهارة الجنسية	١	%٤,٧٦
١٠	العلاقات الجنسية في إطارها الشرعي	١	%٤,٧٦
١١	السلوك الجنسي في إطار القيم الدينية	١	%٤,٧٦
١٢	الزواج والحياة الأسرية	–	صفر
١٣	العادات والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالزواج	–	صفر
١٤	سيكولوجية العلاقات الأسرية	–	صفر
١٥	التوافق الجنسي بين الزوجين	–	صفر
١٦	الجنس والصحة	–	صفر
١٧	القلق والاضطرابات الجنسية	–	صفر
١٨	تنظيم الأسرة	١	%٤,٧٦
١٩	القانون الخلقي المسئول عن السلوك الجنسي الصحيح	١	%٤,٧٦
٢٠	اتخاذ القرار المسئول عن تكوين الأسرة السعيدة	–	صفر
٢١	السعادة الزوجية	–	صفر
	مجموع التكـــرارات	٦	%٢٨,٥٧

obeikandl.com

ثالثاً – تكرارات مجالات التربية الجنسية في مادة علم النفس والاجتماع

	مجـــالات التربيـــة الجنســـية	التكرار	%
١	فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري	١	%٤,٧٦
٢	مراحل النمو الجنسي والعاطفي	١	%٤,٧٦
٣	الاختلافات الجنسية	١	%٤,٧٦
٤	الأمراض التناسلية والوقاية منها	–	صفر
٥	العجز الجنسي لدى الرجل والمرأة	–	صفر
٦	المعتقدات الخاطئة المتعلقة بالجنس	–	صفر
٧	القيم الثقافية المتعلقة بالسلوك الجنسي	–	صفر
٨	القيم الأخلاقية للسلوك الجنسي	–	صفر
٩	العفة والطهارة الجنسية	–	صفر
١٠	العلاقات الجنسية في إطارها الشرعي	١	%٤,٧٦
١١	السلوك الجنسي في إطار القيم الدينية	–	صفر
١٢	الزواج والحياة الأسرية	–	صفر
١٣	العادات والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالزواج	١	%٤,٧٦
١٤	سيكولوجية العلاقات الأسرية	–	صفر
١٥	التوافق الجنسي بين الزوجين	–	صفر
١٦	الجنس والصحة	–	صفر
١٧	القلق والاضطرابات الجنسية	–	صفر
١٨	تنظيم الأسرة	١	%٤,٧٦
١٩	القانون الخلقي المسئول عن السلوك الجنسي الصحيح	–	صفر
٢٠	اتخاذ القرار المسئول عن تكوين الأسرة السعيدة	–	صفر
٢١	السعادة الزوجية	–	صفر
	مجموع التكـــــرارات	٦	%٢٨,٥٧

obeikandl.com

إذن يخلص الباحث من هذه الدراسة التطبيقية بأن نسبة الموضــوعات الخاصة بإكساب تصورات وقيم عن التربية الجنسية هي كما يلي:

– مجموع الصفحات الكلية في المقررات الثلاثة : (التربيــة الإســلامية – الأحياء – علم النفس والاجتماع) ١٢٦٧ صفحة. وكانت عدد الصفحات التي تحتوي على موضوعات تتصل بالتربية الجنســية غيــر المقصــودة ٧٢,٥ صفحة وذلك بنسة ٥,٧٢%. وهذه نسبة تدل على التدني الشديد في الاهتمام بالتربية الجنسية في المرحلة الثانوية العامة. إذا سلمنا بأن المرحلة الثانويــة هي المنوط بها بشكل رئيسي عملية التربية الجنسية المقصودة فــي التعلــيم العام. وهذا من خلال الدراسة التطبيقية التي قام بها الباحث فقط ، وفي ضوء هذه النتائج يتضح الواقع الحقيقي للتربية الجنسية في المرحلة الثانوية ، وهذه النسبة ٥,٧٢% تعطينا إشارة دقيقة وواضحة إلى عدم مقصــودية التربيــة الجنسية في المرحلة الثانوية العامة ، وقد كان أحد أهداف الدراسة الحاليــة الوقوف على الواقع الحالي للتربية الجنسية في المنــاهج الدراســية للتعلــيم الثانوي العام.

<u>إذن يمكن استخلاص ما يلي :</u>

١– تتصف مقررات التعليم الثانوي العام بتدني الاهتمام المقصود بالتربيــة الجنسية ، وهذا يعني ضعف الواقع الحالي للتربية الجنسية لدى طلاب التعليم الثانوي العام ، وبالتالي ضعف الجانب المعرفي لــديهم ، ممــا يؤدي إلى الجهل بالكثير من الحقائق الأساسية التي تتعلــق بالمفــاهيم والمعارف والمعلومات الجنسية التي تــرتبط بفســيولوجية الإنجــاب والتكاثر البشري ، وما يتعلق بالحمل والإنجاب والهرمونات التناسلية.

وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن المعارف والحقائق التي ترتبط بالجنس تأخذ مساحة ضعيفة جداً في مناهج الدراسة ، وإن وجدت فتكون في مادة الأحياء فقط ، وتتمثل في الجانب المعرفي غير الموظف تربوياً أي في شكل معلومات سطحية غير متعمقة ، وتدرس بأسلوب يحيطه الحياء من جانب المعلم والتلميذ. وهنا يقع المراهق فريسة للمعلومات المضللة والمغرضة والخاطئة وغير الموثوق بها ، والتي يحصل عليها من الكتب الجنسية السوقية والشعبية الرخيصة والأفلام الجنسية الأجنبية الموجهة ، وكذلك يقع المراهق أيضاً فريسة لما تبثه بعض مواقع الإنترنت الإباحية ، وبعض قنوات الدش المنحرفة والشاذة وغير ذلك ، وقد يحمله هذا إلى البحث والتنقيب عن حقيقة السلوك الجنسي السليم والصحيح ، فيقع في أخطاء غير مقصودة بسبب الجهل بمثل هذه الأمور. ومن الجدير بالذكر أن نشير هنا إلى أن بعض المعلمين ذكروا أنهم لا يقومون بتدريس موضوع فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري في المرحلتين الإعدادية والثانوية ، لأنه من الموضوعات المخجلة في تدريسها للطلاب كما يزعمون. ويترتب على الجهل بالمعلومات والحقائق الجنسية السليمة لدى طلاب المرحلة الثانوية افتقارهم إلى القيم والاتجاهات الإيجابية التي تنظم السلوك الجنسي وتوجهه في إطاره الشرعي لأن معظم الطلاب ليس لديهم معتقدات واتجاهات صحيحة نحو الجنس ، كما أنهم لا يدركون الأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسي ، والقيم الخلقية الجنسية ، وآداب السلوك الجنسي ، وكيفية ضبط الغريزة الجنسية وتوجيهها في إطارها الشرعي. وقد يرجع ذلك إلى ضعف أساليب التربية في مدارسنا ، وتركيزها على الجانب المعرفي فقط ، وإهمال الجوانب الأخرى

الوجدانية والمهارية ، ومن المعروف أن التربية عملية مستمرة تتأكد بالتواصل والاستمرارية ، ولما كانت التربية الأسرية تخلو من مناقشة الأمور الجنسية في الأسرة ، هذا بالإضافة إلى التكتم والتجاهل وعدم المصارحة بالأمور الجنسية في مجتمعنا أدى إلى افتقار الشباب إلى بعض الاتجاهات والقيم الإيجابية اللازمة لاستخدام الجنس في إطاره الشرعي.

٢- لم تقم المرحلة الثانوية بدورها في مواجهة الانحرافات الجنسية في المجتمع المصري بصفة عامة ، ولا في المؤسسات التعليمية (التعليم الثانوي) بصفة خاصة ، وكما وضح ذلك في الإطار النظري والدراسة التطبيقية ، وفي ضوء هذه النتائج يمكن القول بأن مرحلة التعليم الثانوي لم تستطع أن تكسب الطالب المراهق التربية الجنسية السليمة التي تحتاج إليها طبيعة هذه المرحلة ، وعجزت عن تسليح وتحصين الشباب بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الغريزة الجنسية في إطار القيم الدينية والاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي.

٣- لم تقم المرحلة الثانوية بمواجهة متطلبات النمو الجنسي والاجتماعي والنفسي للناشئين من الجنسين حسب الدراسة التطبيقية ، وهذه مشكلة تستدعي الدراسة الجدية لتحديد حجم المعارف والقيم المتاحة في هذا المجال والمناسب من هذه المعارف والقيم لطلاب المرحلة الثانوية ، وما الذي يمكن إضافته لتطوير الموجود ؟ وهذا ما قامت به الدراسة الحالية ، والتي يمكن الاستفادة منها عند تخطيط برامج ومناهج للتربية الجنسية في جميع المراحل التعليمية المختلفة.

٤- يلاحظ أن الجانب المعرفي المتعلق بالتربية الجنسية في مناهج المواد الدراسية (الأحياء – علم النفس والاجتماع – التربية الإسلامية) بالتعليم الثانوي العام هو السائد ، والذي يتم التركيز حوله في الكتب المدرسية الأخرى ذات الصلة ، بينما تهمل الجوانب الوجدانية والمهارية المتعلقة بالتربية الجنسية . وبذلك يمكن القول بأن هذا الواقع يمثل معارف ومعلومات جنسية ، ولا يمثل تربية جنسية بالمفهوم الشامل ، فالمناهج تناولت الجنس في جانبه المعرفي ولم توظف هذه المعارف لتحقيق أهداف التربية الجنسية .

٥- في هذا الواقع لا يتناسب مع طبيعة مرحلة المراهقة وهي المرحلة التي يكتمل فيها النضج الجنسي للمراهق ، ويصبح قادراً على أداء وظيفته ، كما يكتمل فيها أيضاً النضج العاطفي الذي يدفع المراهق إلى الاهتمام بالجنس الآخر ، وبالأمور المتعلقة بالجنس ، فلا يكفي أن يعرف المراهق عن عملية الإنجاب ، والتكاثر والظواهر الجنسية التي تستتبعها هذه العملية ، بل ينبغي أن يتسلح المراهق بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة السلوك الجنسي في إطاره الشرعي.

٦- تحظى مادة الأحياء بنصيب أكبر من مجالات التربية الجنسية عن غيرها من المواد الدراسية في التعليم الثانوي العام. فقد تضمنت بعض الحقائق والمعلومات عن الهرمونات ، والوراثة ، والاختلافات الجنسية ولكنها عرضت لفسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري في أسلوب متحفظ ، كما تضمنت مادة التربية الإسلامية بعض مجالات التربية الجنسية مثل تنظيم الأسرة ، وكذلك تضمنت مادة علم النفس مجالات مثل مراحل النمو الجنسي ، وأخيراً تضمنت مادة علم الاجتماع بعض

المجالات مثل الحديث عن العادات والتقاليد المرتبطة بالزواج عند تناول المشكلة السكانية.

٧- تشير نتائج الجدول إلى القصور الشديد في تناول أهم مجالات التربية الجنسية التي ترتب بالقيم والاتجاهات مثل القيم الأخلاقية للسلوك الجنسي ، والصحة والجنس ، والأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسي مثل الطهارة للجسدية والروحية والعلاقات الجنسية في إطارها الشرعي قبل الزواج وبعده اللازمة لتحقيق العلاقة الزوجية الناجحة ، والأسرة السعيدة ، والمجتمع الطاهر النظيف.

٨- لم تقم المناهج الدراسية الحالية في التعليم الثانوي العام بدورها في تدعيم مجالات التربية الجنسية. وتعزيزها في الإطار الذي يتفق مع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامي. وكان من الممكن الاستفادة من معظم المواد الدراسية ذات العلاقة في تعزيز وتدعيم برامج التربية الجنسية السليمة . فمثلاً علم النفس يكتسب الطالب من خلاله المعارف الخاصة بمظاهر النمو الجنسي وما يترتب على هذا النمو من تغييرات نفسية واجتماعية وعاطفية ، كما يتعرف على حقيقة الدافع الجنسي ، والسلوك الجنسي السوي ، والسلوك الجنسي المنحرف، وما يترتب عليه من أمراض تناسلية ، وعدم التوافق الجنسي مستقبلاً ، وكذلك علم الأحياء يكتسب الطالب من خلاله الحقائق العلمية عن فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري ، ومن أهم المواد التي تتيح فرصاً أفضل لمجالات التربية الجنسية مادة التربية الإسلامية التي يكتسب الطالب من خلالها الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية ، والسلوك الجنسي ، ومشروعية الزواج ، وفقه الزواج ،

والطهارة وغير ذلك كثير. أي يدرك الطالب من خلالها مشروعية السلوك الجنسي في حياته.

٩- انتظمت مجالات ومعايير التربية الجنسية في مجملها إلى ثلاثة أبعاد وجوانب (معرفي – وجداني – مهاري) يندرج تحتها عدداً من المجالات يصل إلى ٢١ مجالاً ، وأوضحت الدراسة التطبيقية نسبة القصور الشديد في توفير متطلبات التربية الجنسية السليمة بسبب عدم وفاء المقررات الدراسية لتحقيق هذا الهدف.

١٠- أوضحت النتائج أن المناهج الدراسية في التعليم الثانوي العام ممثلة في المواد (الأحياء – التربية الإسلامية – علم النفس والاجتماع) تفسح قدراً ضئيلاً للمجالات المتعلقة بالتربية الجنسية على المستوى الأفقي والرأسي ، ولكن هذا الواقع لا يتناسب مع طبيعة مرحلة المراهقة ، واهتماماتها الجنسية التي تحتاج فيها إلى تربية جنسية سليمة يتسلح من خلالها المراهق بالقيم والاتجاهات اللازمة لضبط الدافع الجنسي وتوجيهه إلى الطريق المرسوم له في إطاره الشرعي.

١١- فمن خلال مقابلة عشرين متخصصاً في كل مادة من المواد الثلاثة (الأحياء – علم النفس والاجتماع – التربية الإسلامية) تبين للباحث أن للمعلم اتجاهات ضعيفة نحو أهمية التربية الجنسية في المرحلة الثانوية، فمن المعروف أن المعلم هو العامل الأساسي الذي يتوقف عليه نجاح العملية التعليمية ، ولهذا فاتجاه المعلم وإيمانه بالتربية الجنسية له أثر كبير في تحقيق التربية الجنسية في إطارها الذي يتفق مع قيم المجتمع الإسلامي.

١٢- وفي ضوء هذه النتائج يمكن القول بأن واقع التربية الجنسية في المناهج الدراسية للتعليم الثانوي العام ضعيف ، ويتمثل في جانب واحد فقط وهو الجانب المعرفي ، وهذا الواقع لا يتناسب مع طبيعة مرحلة المراهقة ، وهي التي تتميز بقمة النضج الجنسي والعاطفي والاهتمام بالجنس الآخر ، وهي المرحلة التي يصاحبها بعض القلق والاضطرابات والمخاوف المرتبطة بالجنس والتي يسهل فيها تأثر المراهق بالمؤثرات الثقافية المنحرفة للدافع الجنسي ، وخصوصاً ونحن نعيش في عصر العولمة ، عصر الثورات الست : ثورة المعلومات (الإنترنت) ، وثورة الاتصالات (الدش) ، وثورة التكنولوجيا ، وثورة البيولوجيا ، والثورة الإلكترونية ، والثورة الفضائية مما يستدعي مواجهة تحديات العولمة وبخاصة تحدياتها الثقافية والاجتماعية ، والتي تنعكس على تربية المراهقين والشباب في المسائل المتعلقة بالنواحي الجنسية . فمرحلة المراهقة تحتاج إلى تربية جنسية سليمة يتسلح من خلالها المراهق بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي ، وتجنب الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية المبنية على الفهم الخاطئ للحقائق الجنسية.

١٣- لا يزال مجتمعنا المصري من المجتمعات المحافظة التي تحيط بالأمور بغلاف من التكتم والتجاهل وعدم المصارحة خلافاً لما جاء في ثقافتنا الإسلامية الأصيلة اعتقاداً أن هذا التجاهل يجنب المراهق الوقوع في أخطاء وانحرافات جنسية كثيرة ، غير أن هذا الاعتقاد قد يؤدي إلى نتائج عكسية ، فيحصل المراهق على المعلومات والحقائق المرتبطة بالجنس من مصادر غير صحيحة ومأمونة العاقبة كالدش والإنترنت وغيرها.

١٤- نظراً لأن معظم معلمي المرحلة الثانوية لديهم اتجاه ضعيف نحو تدريس التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، والذي اتضح من خلال مقابلتهم أثناء عمل الدراسة التطبيقية ، والذي يرجعه الباحث إلى بعض المعتقدات الخاطئة لدى المعلمين ، والتي ترتبط بالجنس والقضايا الجنسية في مجتمعنا ، مما يستدعي ضرورة توعيتهم بالتربية الجنسية السليمة ، وذلك من خلال عقد دورات تدريبية لهم بكليات التربية أثناء الخدمة في مجال التربية الجنسية وخصوصاً من يقومون بالتدريس في التعليم الثانوي.

١٥- كان من الممكن الاستفادة من مناهج التعليم الثانوي لتحقيق برامج التربية الجنسية السليمة ، وكذلك تحقيق أهدافها ، لأنها تتيح فرص أكبر لتناول المعارف والحقائق المتعلقة بفسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري ، ودراسة النمو الجنسي والعاطفي ، ودراسة الأمراض التناسلية ، وطرق الوقاية منها ، وخصوصاً مادتي الأحياء وعلم النفس والاجتماع ، فلا شك أن طالب التعليم الثانوي في ضوء هذه الخلفية من المعرفة تكون اتجاهاته إيجابية نحو التربية الجنسية، وكذلك كان من الممكن الاستفادة من مادة التربية الإسلامية في إكساب المراهق التربية الجنسية السليمة التي تتناسب مع قيم مجتمعنا الإسلامي.

١٦- يؤكد الباحث في ضوء الإطار النظري بأن اهتمام المراهق بالسلوك الجنسي يختلف باختلاف الحضارات والثقافات ، ولما كان مجتمعنا المصري في قيمه وثقافته السائدة عن الجنس لدى كثير من الناس متجه نحو عدم المصارحة بالأمور الجنسية وتجاهلها فقد ساعد ذلك على اهتمام المراهق بالتعرف على حقيقة الظواهر الجنسية التي ترتبط

بالسلوك الجنسي في هذه المرحلة بعيداً عن الأسرة ، وفي جو من السرية والكتمان. مما يستدعي توفير التربية الجنسية السليمة المستمدة من الأصول الإسلامية التي توجب المصارحة بالأمور الجنسية إذا ترتب عليها حكم شرعي.

١٧- يعتقد الباحث أن من ضمن أسباب غياب التربية الجنسية عن مؤسساتنا التعليمية ، أساليب التربية في الأسرة التي تحيط المسائل الجنسية بالتحريم ، وتجنب الحديث فيها ، فمثلاً هناك الكثير من البنات يجهلن عملية التبويض وينتابهن القلق عندما يشاهدون نزول الدورة الشهرية لأول مرة – كما تؤكد كثير من الدراسات – هذا بالإضافة إلى سياسة التعتيم والتكتم والتحفظ ، وإغلاق الأفواه من جانب الأسرة والمجتمع ، في إحاطة هذه المسائل بشيء من التجاهل والغموض ، ولهذا يسود الجهل لدى المراهق والمراهقة بالأمور المتعلقة بالجنس . الأمر الذي يوجب المصارحة بالأمور الجنسية المتعلقة بالتغيرات الفسيولوجية لمرحلة البلوغ والتمهيد لها قبل حدوثها حتى لا يحدث مشكلات واضطرابات تؤثر في الحياة الجنسية المستقبلية في الزواج ، مما ينعكس سلبياً على التوافق الجنسي بين الزوجين ، وتكوين الأسرة السعيدة.

١٨- من خلال ملاحظة الباحث أثناء تدريسه لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية تبين له أن المراهق أكثر اهتماماً بالمعرفة والحقائق الجنسية المرتبطة بالجنس على حين نجد أن المراهقات أكثر اهتماماً بالقيم والاتجاهات المرتبطة بالجنس ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الاختلافات الجنسية ، فطبيعة الفتاة تتسم بالحياء والتحفظ في مناقشة الأمور

الجنسية ، خلافاً لطبيعة المراهق الذي يتسم بالفضول وحب الاستطلاع، وكذلك الاهتمام بالجنس لدى المراهقين أكثر اتجاهاً نحو الاتصال الجسدي ، بينما يكون هذا الاهتمام أكثر اتجاهاً نحو الاتصال الانفعالي. ومن ثم ينبغي مراعاة طبيعة الاختلافات الجنسية بين الذكر والأنثى على كافة المستويات والجوانب عند صياغة إعداد برامج التربية الجنسية في المرحلة الثانوية وغيرها من المراحل التعليمية المختلفة.

والخلاصة في ضوء هذه النتائج أن الواقع الحالي للتربية الجنسية في المناهج الدراسية (الأحياء – علم النفس والاجتماع – التربية الإسلامية) للتعليم الثانوي العام لا يتناسب مع طبيعة المرحلة الثانوية العامة (مرحلة المراهقة) ، ولم تستطع أن تكسب الطلاب المراهقين التربية الجنسية التي تحتاج إليها طبيعة هذه المرحلة ، وعجزت عن القيام بدورها في تدعيم التربية الجنسية السليمة في الإطار الذي يتفق مع القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامي.

obeikandl.com